



الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٣/١٤
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٥/١٠
رقم الايداع الوطني / 2019/ 2375 تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

الشراكة الاورومتوسطية وامكانات انخراط العراق في السياسات الاوروبية

The Euro-Mediterranean Partnership and Iraq's Potential Engagement in European Policies

م.م. علي عبد الرزاق شنشول

M.M. Ali Abdul Razzaq Shanshul

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Science

ali.abdulrazzaq@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229>

الملخص

يرتكز مفهوم الشراكة الأوروبية متوسطة مع العراق على الدور الرئيس للاتحاد الأوروبي في تعزيز مجمل الروابط مع العراق عبر دعم الإصلاحات السياسية وتحقيق مجمل أهداف التنمية المستدامة، إذ يسعى الاتحاد الأوروبي في علاقاته مع العراق إلى تعميق التعاون في قطاعات حيوية أساسية مثل الاقتصاد، والتجارة، والتعليم، والثقافة، والأمن. وتتضمن استراتيجيات إنخراط العراق على دعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتفعيل التجارة والاستثمار وتعزيز مبادئ الحوكمة الرشيدة وتنويع القطاعات وتنويع مصادر الإيرادات الاقتصادية، يمتد ذلك إلى توفير الدعم المالي والفني والبرامج التدريبية والشراكات التكنولوجية، كذلك يساهم الاتحاد الأوروبي في تعزيز التواصل المتبادل وصياغة علاقات استراتيجية ومعالجة التحديات المشتركة مع العراق لضمان الاستقرار والنمو الإقليميين للعراق. الكلمات المفتاحية: (الشراكة ، الأوروبية متوسطة، الاتحاد الأوروبي، سياسات الانخراط)

Abstract:

The concept of the Euro-Mediterranean Partnership with Iraq is grounded in the European Union's primary role in strengthening overall ties with Iraq through support for political reforms and the achievement of sustainable development goals. The European Union aims to deepen cooperation in vital sectors such as the economy, trade, education, culture, and security. Strategies for Iraq's engagement include supporting political and economic reforms, activating trade and investment, promoting good governance principles, diversifying economic sectors and revenue sources, providing financial and technical support, training programs, and technological partnerships. Furthermore, the Union contributes to fostering mutual communication, forging strategic relations, and addressing

shared challenges with Iraq to ensure regional stability and growth for the country.

Keywords: (Partnership, Euro-Mediterranean, European Union, Engagement Policies)

مقدمة:

أولاً وقبل كل شيء فإن موضوع «الشراكة الاورومتوسطية» في الاساس هي مبادرة تهدف إلى تعزيز التعاون والتواصل بين الدول المشتركة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، أُطْلِقَت المبادرة في عام ٢٠٠٨ بواسطة الاتحاد الأوروبي، وتجمع بين ٤٣ دولة، بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الساحلية للبحر الأبيض المتوسط والشركاء الإقليميين.

وتهتم الشراكة الاورومتوسطية في تعزيز التعاونات مع العراق في مجالات متعددة، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والأمن والثقافة والتنمية المستدامة، تركز المبادرة على تعزيز الحوار والتفاهم بين الدول المشاركة، وتعزيز التبادل الثقافي والتجاري وتعزيز التعاون في مجالات مثل الطاقة المتجددة، والنقل، والبحث العلمي، ومكافحة التهريب والهجرة غير الشرعية، وتعد الشراكة من أجل المتوسط منبراً للتعاون المشترك وتعزيز الاستقرار والازدهار في المنطقة، إذ تعمل على تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول المشاركة. كذلك تسعى المبادرة إلى تعزيز الحوكمة وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة في المنطقة، أو العديد من البرامج والمشاريع المشتركة بين الدول المشاركة، وتعمل على تعزيز التفاهم والتعاون المشترك من أجل تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في استكشاف آليات تعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي والعراق خاصة في ظل التحديات الإقليمية مثل التحديات الأمنية والاقتصادية، ويسهم هذا البحث في فهم كيفية استفادة العراق من الدعم الأوروبي للإصلاحات السياسية والتنمية المستدامة، مما يعزز الاستقرار الإقليمي ويفتح آفاقاً

للاستثمار والتجارة، كما توفر إطارًا تحليليًا لدول أخرى في المنطقة، مساهمة في بناء سياسات خارجية أكثر فعالية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحليل إمكانات انخراط العراق في الشراكة الأوروبية ومتوسطة، مع التركيز على دور الاتحاد الأوروبي في دعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد، التجارة، التعليم، الثقافة، والأمن، ويهدف البحث إلى تقييم العوائق والفرص المتاحة لتحقيق تكامل أعمق مع السياسات الأوروبية، بهدف تعزيز الاستقرار والازدهار المشترك.

مشكلة البحث: يواجه العراق عقبات كبيرة تحول دون انخراطه الكامل في الشراكة الأوروبية ومتوسطة، وتكمن جوهر المشكلة في ضعف الآليات التنفيذية الفعالة لدمج العراق ضمن السياسات الأوروبية، إذ تُعيق التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية تحقيق تعاون متبادل مستدام، وبالتالي يبرز السؤال البحث الرئيسي: إلى أي مدى تُسهم هذه الشراكة في مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية المشتركة، وكيف يمكن تحقيق هذه الشراكة وتعزيز الفعاليات والأنشطة في مختلف المجالات والقطاعات؟

فرضية البحث: أن انخراط العراق في الشراكة الأوروبية ومتوسطة سيؤدي إلى تعزيز الإصلاحات الداخلية وتحسين العلاقات الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي، مما يساهم في الاستقرار الإقليمي، شريطة تذليل العوائق السياسية والأمنية وتفعيل الدعم الفني والمالي.

منهجية البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل السياسات والبرامج المشتركة بين العراق والاتحاد الأوروبي، مع الاستعانة باستنتاجات موضوعية حول إمكانات الانخراط الفعال.

المبحث الأول: المساعي السياسية في إطار الشراكة الأوروبية مع العراق
بشكل عام، فإن الاتحاد الأوروبي يعمل على توطيد الكثير من الفعاليات والأنشطة في إطار الشراكة مع دول العالم وفيما يتعلق بالعراق، فإن الاتحاد الأوروبي يقوم بالكثير من المساعي السياسية في العراق تم تنفيذها أو العمل عليها في إطار الشراكة من أجل تحقيق الشراكة الأوروبية متوسطة، وتهدف تلك المساعي دعم استقرار العراق وتعزيز التعاون السياسي مع الدول المشاركة، ويمكن ذكر تلك المساعي بالتفصيل كما يأتي:

المجال	التفاصيل
الأمن والاستقرار	- إصلاح القطاع الأمني - مكافحة الجريمة المنظمة
التنمية الاقتصادية	- مشاريع التنمية المستدامة - الاستثمار في البنية التحتية
حقوق الإنسان	- تعزيز حقوق الإنسان - تحسين الحوكمة
التعليم والتدريب	- دعم التعليم الأساسي والثانوي - تطوير مهارات الشباب
الطاقة والبيئة	- دعم الطاقة المتجددة - التكيف مع التغير المناخي
الهجرة وإدارة الحدود	- إدارة تدفقات الهجرة - تحسين قدرات إدارة الحدود
ثقافة والتراث	- حماية التراث الثقافي - تعزيز التبادل الثقافي

يلخص هذا الجدول مجالات التعاون الرئيسية بين الاتحاد الأوروبي والعراق حتى عام ٢٠٢٦، مما يعكس التزام الطرفين بتحقيق شراكة استراتيجية تعزز الاستقرار والتنمية في العراق.

اولاً: تعزيز الحوار السياسي بين العراق والاتحاد الاوروبي

تتركز المساعي السياسية على جهود الاتحاد الأوروبي في تعزيز الحوار والتفاهم السياسي بين الدول المشاركة وتعزيز الاستقرار في المنطقة، إذ تم تنظيم العديد من القمم السياسية والاجتماعات الوزارية لتعزيز التعاون والحوار بين الدول المشاركة، فضلاً عن تعزيز الحوار السياسي بين العراق والدول الأعضاء في شراكة من أجل المتوسط.

هذا الحوار يهدف إلى تعزيز التفاهم وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وتتمثل الخطوات المتبعة في هذه النقطة في تنظيم اللقاءات والاجتماعات لمناقشة قضايا سياسية هامة وتبادل وجهات النظر والتحليلات، وتشمل مجالات الحوار السياسي بين العراق والدول الأخرى القضايا الإقليمية مثل الأزمة السورية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتطورات في ليبيا واليمن، ما يتم مناقشة القضايا الدولية المشتركة مثل التغيرات المناخية والهجرة ومكافحة الإرهاب. (الاتحاد الاوروبي والعراق، ٢٠٢١)

وتمثل تلك اللقاءات فرصة لبناء الثقة وتعزيز التعاون السياسي بين الدول المشاركة، ويتم توثيق نتائج هذه اللقاءات في شكل بيانات مشتركة أو توصيات، وتعد هذه التوصيات دعماً لصنع القرار السياسي وتوجهات السياسة الخارجية للعراق والدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط. (الاتحاد الاوروبي والعراق، ٢٠٢١)

ثانياً: الدعم الاستراتيجي في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة
لعل من أهم القضايا التي تهم العراق والمنطقة بشكل عام هي تحقيق الأمن
ومكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، وفي هذا السياق يتعاون العراق مع الاتحاد
الأوروبي في موضوع الشراكة الأوروبية ومتوسطة في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب
بهدف تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، وتتضمن عدة جوانب منها تبادل
المعلومات والاستخبارات لمكافحة التهديدات الأمنية المشتركة وتحديد الجماعات
الإرهابية والتنسيق في اتخاذ التدابير اللازمة، كذلك أيضاً التدريب والتعاون
الأمني، إذ توفر الدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط الدعم والتدريب في
مجالات مكافحة الإرهاب وتعزيز القدرات الأمنية للعراق في مجالات مثل القوات
الخاصة، والمكافحة الإرهابية، والتحقيق الجنائي، فضلاً عن توفير الدعم الفني
والتكنولوجي لتعزيز الحدود ومكافحة التهريب وتهديدات الأمن الحدودي، إذ يتضمن
ذلك استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل أنظمة المراقبة والكشف عن المتفجرات
وتدريب الكوادر الأمنية على استخدامها. (منقذ داغر وآخرين، ٢٠٢٠)

كذلك يركز الاتحاد الأوروبي أيضاً على دعم مكافحة الجريمة المنظمة في العراق،
من خلال تقديم الدعم الفني والمالي والتدريبي، قد ساهم الدعم الأوروبي في بناء
قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الجريمة المنظمة، بما في ذلك قدرات مكافحة
تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية والجريمة الإلكترونية، ومن الأمثلة على
ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع مكافحة تهريب المخدرات في العراق، والذي
يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية K كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع
مكافحة الهجرة غير الشرعية، الذي يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية،

وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الجريمة المنظمة. (يونامي، ٢٠٢٥)

كذلك أيضاً تعزيز الأمن الحدودي في العراق، من خلال تقديم الدعم الفني والمالي والتدريبي، وقد ساهم الدعم الأوروبي في بناء قدرات الحكومة العراقية في تعزيز الأمن الحدودي، بما في ذلك

قدرات مراقبة الحدود ومنع التسلل، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب، ومنع وقوع هجمات إرهابية في العراق، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع بناء القدرات الأمنية على الحدود العراقية، والذي يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية على مراقبة الحدود. كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع تأمين الحدود العراقية، والذي يهدف إلى توفير المعدات اللازمة لمراقبة الحدود ومنع التسلل. (الاتحاد الأوروبي والعراق، ٢٠٢١)

وتهدف هذه المشاريع في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب إلى تعزيز القدرات الأمنية للعراق، وتعزيز التنسيق والتعاون الإقليمي في مكافحة التهديدات الأمنية المشتركة والحد من انتشار الإرهاب والجماعات المتطرفة في المنطقة.

ثالثاً: الدعم السياسي في الاطار المؤسساتي

يتضمن التعاون بين العراق والدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط دعماً سياسياً ومؤسسياً لتعزيز الاستقرار السياسي وتعزيز قدرات المؤسسات العراقية، فيما يلي بعض التفاصيل حول هذا الدعم) : (الاتحاد من اجل المتوسط، ٢٠٢٥)

١- تعزيز الديمقراطية وحكم القانون: يقدم الدعم السياسي للعراق من خلال تعزيز مبادئ الديمقراطية وحكم القانون، ويتضمن ذلك تقديم المشورة والتوجيه في

مجال الإصلاح السياسي وتعزيز المؤسسات الديمقراطية مثل البرلمان والقضاء والهيئات الانتخابية.

٢- تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد: يتم تقديم الدعم والمشورة في تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد في العراق، ويشمل ذلك تطوير النظم القانونية والإدارية وتعزيز شفافية العمليات الحكومية وتعزيز دور المؤسسات المستقلة في مكافحة الفساد.

٣- تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية: يقدم الدعم في تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية في العراق من خلال تدريب الموظفين وتزويدهم بالمهارات اللازمة. يهدف ذلك إلى تعزيز فعالية وكفاءة الإدارة العامة وتحسين تقديم الخدمات العامة للمواطنين.

٤- تعزيز العدالة وحقوق الإنسان: يتم توفير الدعم والتعاون في تعزيز العدالة وحقوق الإنسان في العراق، ويشمل ذلك تعزيز نظام العدالة وتحقيق العدالة وتعزيز حقوق الإنسان وحماية الضحايا.

من خلال ما تم ذكره من الدعم السياسي والمؤسساتي فإن محصلته تشير إلى أن التعاون بين العراق والدول الأعضاء في مضمار الشراكة من أجل المتوسط هدف إلى تعزيز الاستقرار السياسي وتعزيز قدرات المؤسسات في العراق وتحقيق تنمية سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة في العراق. (وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٢٢)

المبحث الثاني: المبادرات الاقتصادية في إطار الشراكة الاورومتوسطية

يلعب الاتحاد الأوروبي (EU) دوراً مهماً في دعم التعاون الاقتصادي والتنمية في العراق وتعزيز اندماجه في الشراكة الاورومتوسطية، ومن جملة المساعي الاقتصادية التي قام بها الاتحاد الأوروبي تمثلت فيما يأتي:

أولاً: توفير برامج الدعم المالي

في مجال برامج الدعم المالي، قدم الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً هاماً للعراق من خلال برامج التمويل والمساعدة المالية، وتشمل تلك المساعدات تمويل المشاريع الاقتصادية والتنموية، وتعزيز البنية التحتية، وتنمية القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصناعة والتعليم والصحة. إذ بلغ إجمالي الدعم المالي الذي قدمه الاتحاد الأوروبي للعراق في إطار الشراكة من أجل المتوسط منذ عام ٢٠٠٣ حوالي ١.٢ مليار يورو. ويخطط الاتحاد الأوروبي للاستمرار في تقديم الدعم المالي من خلال دعم البرامج الإنمائية في العراق. (د. ستار جبار الجابري، ٢٠١٧، ص. ١٠٧-١١١)

وفيما يلي بعض الأمثلة على المشاريع التي مُوِّلت من قبل الاتحاد الأوروبي في العراق: (الاتحاد الأوروبي والعراق، ٢٠٢١)

١- تمويل المشاريع الإنسانية والاستجابة للأزمات: قدم الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً للعراق للتصدي للأزمات الإنسانية والأمنية التي تعاني منها البلاد، يشمل ذلك توفير المساعدة الإنسانية والدعم للنازحين الداخليين واللاجئين والمجتمعات المضيفة.

٢- البرامج الإنمائية والتعاون الفني: يوفر الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً لدعم البرامج الإنمائية في العراق، مثل تعزيز البنية التحتية وتطوير القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصناعة والصحة والتعليم، كما يقدم الاتحاد الأوروبي الدعم الفني والتكنولوجي لتعزيز القدرات الإدارية والمؤسسية في العراق.

٣- دعم القطاع المالي والاستقرار الاقتصادي: يقدم الاتحاد الأوروبي الدعم لتعزيز القطاع المالي في العراق، بما في ذلك تطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي. يهدف ذلك إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات وتطوير أدوات التمويل والخدمات المالية.

ثانياً: التجارة الدولية والاستثمار المباشر

يعزز الاتحاد الأوروبي التعاون التجاري والاستثماري مع العراق من خلال تسهيل التبادل التجاري وتعزيز الاستثمارات المشتركة، إذ يعمل الاتحاد الأوروبي على إزالة العقبات التجارية وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد العراقي من خلال توفير التدريب والتكنولوجيا والمعرفة الفنية.

١- في مجال التجارة، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى زيادة حجم التجارة بينه وبين العراق، وتعزيز تنوعها. ففي العام ٢٠٢٢، بلغت قيمة التجارة بين الاتحاد الأوروبي والعراق ١٠.٢ مليار يورو، منها ٦.٩ مليار يورو صادرات أوروبية إلى العراق، و٣.٣ مليارات يورو صادرات عراقية إلى الاتحاد الأوروبي، وتركز صادرات الاتحاد الأوروبي إلى العراق على المنتجات الصناعية، مثل الآلات والمعدات والسيارات والمواد الكيميائية. أما صادرات العراق إلى الاتحاد الأوروبي، فتركز على النفط الخام والمنتجات الزراعية، ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى تحرير التجارة بينه وبين العراق، وإزالة الحواجز التجارية والفنية التي تحول دون زيادة حجم التجارة، كما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتعزيز قدراته التجارية، مثل تطوير البنية التحتية اللوجستية وتحسين بيئة الأعمال. (يونايمي ٢٠٢٣)

٢- في مجال الاستثمار، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى العراق، ودعم الشركات الأوروبية العاملة في العراق. في عام ٢٠٢٢، بلغت قيمة الاستثمارات الأوروبية المباشرة في العراق ١.٢ مليار يورو، وتركز الاستثمارات الأوروبية في العراق على قطاعات الطاقة والبنية التحتية والخدمات. كما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتحسين مناخ الاستثمار، مثل تعزيز سيادة القانون ومكافحة الفساد كما أسلفنا. (المفوضية الأوروبية في العراق)

وفيما يلي بعض المبادرات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري مع العراق. (وزارة الخارجية العراقية ، ٢٠٢٣)

أ- عقد اتفاقية الشراكة الاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي والعراق، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٢٣. التي تهدف إلى تحرير التجارة بين الطرفين وتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ب- إنشاء صندوق الاستثمار الأوروبي في العراق، والذي يهدف إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى العراق.

ت- دعم برامج التدريب والتأهيل للكوادر العراقية العاملة في القطاعين التجاري والاستثماري. كل ذلك يتضمن تطلعات الاتحاد الأوروبي بأن يساهم التعاون التجاري والاستثماري مع العراق في تحقيق أهداف التنمية لكلا الجانبين حسب الاحتياجات والإمكانات المتاحة.

ثالثاً: تعزيز القطاع الخاص في العراق

يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً مهماً في تعزيز القطاع الخاص في العراق من خلال إطار الشراكة من أجل المتوسط. حيث يتم التركيز على المجالات التالية: (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢١، ص ١٤-٢٤)

١- تعزيز ريادة الأعمال وابتكار الشركات الصغيرة والمتوسطة: إذ يدعم الاتحاد الأوروبي برامج التدريب والتأهيل للشركات الصغيرة والمتوسطة في العراق، ويقدم لهم التمويل والحوافز.

٢- تحسين بيئة الأعمال: يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتحسين مناخ الأعمال من خلال حوكمة القطاع الخاص.

٣- توسيع الوصول إلى الأسواق: يساعد الاتحاد الأوروبي الشركات العراقية على الوصول إلى الأسواق الأوروبية، ويدعم جهود العراق لتعزيز الصادرات، إذ يقوم الاتحاد الأوروبي ببعض المبادرات المحددة لتعزيز القطاع الخاص في العراق، ومنها برنامج دعم ريادة الأعمال في العراق، والذي يهدف إلى دعم ١٠٠٠ شركة صغيرة ومتوسطة في العراق بحلول عام ٢٠٢٥، كذلك صندوق الاستثمار الأوروبي في العراق، والذي يهدف إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى الشركات العراقية الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن برنامج التجارة والاستثمار بين الاتحاد الأوروبي والعراق، والذي يهدف إلى مساعدة الشركات العراقية على الوصول إلى الأسواق الأوروبية.

رابعاً: دعم القطاع المالي والمصرفي في العراق

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز القطاع المالي في العراق من خلال تقديم الدعم لتطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي، ويهدف ذلك إلى تعزيز الاستقرار المالي وتشجيع الاستثمارات وتطوير أدوات التمويل والخدمات المالية.

١ - دعم تطوير النظام المصرفي

يركز الاتحاد الأوروبي على دعم تطوير النظام المصرفي العراقي من خلال تحسين حوكمة المؤسسات المالية وتعزيز الشفافية والمساءلة والمحاسبة. ما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود الحكومة العراقية لتعزيز الاستقرار المالي ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لإصلاح البنك المركزي العراقي، ودعم إنشاء هيئة الرقابة المالية العراقية، ودعم إنشاء صندوق ضمان الائتمان العراقي. (وزارة التخطيط العراقية)

٢ - تعزيز الشمول المالي في العراق

يركز الاتحاد الأوروبي أيضاً على تعزيز الشمول المالي في العراق، من خلال زيادة الوصول إلى الخدمات المالية للأشخاص ذوي الدخل المنخفض والنساء وأصحاب المشاريع الصغيرة، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لإنشاء أنظمة دفع إلكترونية، ودعم إنشاء مؤسسات مالية متناهية الصغر، ودعم برامج التعليم المالي، وقد ساهم الدعم الأوروبي في تحقيق تقدم ملموس في تطوير القطاع المالي العراقي، كما أسهم في تعزيز وتيرة الوصول إلى الخدمات المالية للأشخاص ذوي الدخل المنخفض والنساء وأصحاب المشاريع الصغيرة.

أمثلة على البرامج الأوروبية الداعمة للقطاع المالي في العراق: (صندوق النقد الدولي ٢٠٢٣)

أ- برنامج دعم القطاع المالي في العراق: (IFSP) وهو برنامج مشترك بين الاتحاد الأوروبي والحكومة العراقية، يهدف إلى دعم تطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي

ب- برنامج الاتحاد الأوروبي للتنمية الاقتصادية في العراق: (ELDERS) وهو برنامج يهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية في العراق

ج- برنامج الشراكة من أجل التنمية في العراق: (PCDP) وهو برنامج يهدف إلى دعم لاستقرار اقتصادي في العراق. (البنك الدولي، ٢٠٢٢)

خامساً: تعظيم مبادرات التنمية المستدامة وحماية البيئة

يتبنى الاتحاد الأوروبي مبادرات مهمة في مجال تعزيز التنمية المستدامة والبيئة في العراق، من خلال دعم مشاريع وبرامج تركز على مجالات حيوية مختلفة، إذ أسهم الدعم الأوروبي في تحقيق تقدم ملموس في تعزيز التنمية المستدامة والبيئة في العراق، فقد أدى إلى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في البلاد وزيادة كفاءة استخدام المياه وتحسين جودة الهواء والمياه، ويواصل الاتحاد الأوروبي دعم جهود العراق لتعزيز التنمية المستدامة والبيئة، وذلك من أجل بناء مستقبل أفضل للعراق. وفيما يأتي بعض الأمثلة على أنشطة الاتحاد الأوروبي الداعمة للتنمية المستدامة والبيئة في العراق: (UNDP, 2019)

١- دعم مشروع طاقة الرياح في محافظة نينوى، والذي يهدف إلى توليد ٢٠٠ ميغاواط من الكهرباء من الطاقة المتجددة.

٢- دعم مشروع إدارة الموارد المائية في محافظة كربلاء، والذي يهدف إلى تحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة.

٣- دعم مشروع حماية البيئة في محافظة البصرة، والذي يهدف إلى مكافحة التلوث في الخليج العربي. ويواصل الاتحاد الأوروبي العمل مع الحكومة العراقية والشركاء الآخرين من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق. ويمكن القول إن جهود الاتحاد الأوروبي، من خلال هذه المساعي، تنصب إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي في العراق، وتعزيز اندماجه في شراكة من أجل المتوسط، هذا النهج يسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في المنطقة.

المبحث الثالث: مبادرات الاتحاد الأوروبي في مجال التعاون العلمي

والأكاديمي في العراق

يسهم الاتحاد الأوروبي إسهاماً ملحوظاً في تعزيز مبادرات التعاون الأكاديمي في العراق من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج على سبيل المثال، من خلال برنامج «إيراسموس»+، إذ يتم تقديم فرص للطلاب والأكاديميين العراقيين للدراسة والتدريب في الجامعات الأوروبية، مما يساهم في نقل المعرفة وتطوير المهارات. كما يدعم الاتحاد الأوروبي مشاريع البحث المشتركة بين الجامعات الأوروبية والعراقية من خلال برامج مثل «هورايون» ٢٠٢٠ بالإضافة إلى ذلك، يساهم الاتحاد الأوروبي في تعزيز التعاون الأكاديمي من خلال تبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مثل التعليم العالي والبحث العلمي، وهو ما يعزز التكامل والتبادل

الثقافي بين الأطراف المعنية في إطار منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتتضمن الجهود الرامية إلى دعم التعاون الأكاديمي في العراق أيضاً تعزيز قدرات المؤسسات التعليمية والبحثية، وتطوير برامج دراسية مشتركة، وتقديم الدعم التقني والمالي لتحسين جودة التعليم العالي. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٥)

كما تشمل المبادرات الأخرى تعزيز التبادل الطلابي والأكاديمي، وتطوير برامج الابتكار وريادة الأعمال، وتعزيز التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وبشكل عام يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز التعاون الأكاديمي كجزء من جهوده لتعزيز الشراكة والتبادل في إطار المتوسط، وذلك من خلال دعم البرامج والمبادرات التي تعزز التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الدول في المنطقة. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، ٢٠٢٣)

تمثل هذه الجهود جزءاً من الجهود الشاملة لتعزيز التعاون والتبادل بين الاتحاد الأوروبي والدول الشريكة في إطار المتوسط، وتعزز الفهم المتبادل والتقارب بين الأطراف المعنية في مختلف المجالات، بما في ذلك المجال الأكاديمي والتعليمي. (الزعبي، ٢٠٢٣)

أولاً: دعم أنشطة البحث العلمي

تتركز جهود الاتحاد الأوروبي على دعم البحث العلمي في العراق، من خلال تقديم الدعم المالي والتدريبي للباحثين العراقيين، وقد ساهم الدعم الأوروبي في بناء قدرات الباحثين العراقيين في مجالات مثل الطاقة المتجددة وإدارة الموارد المائية وحماية البيئة، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع البحث العلمي في مجال الطاقة المتجددة في العراق، والذي يهدف إلى تطوير تقنيات جديدة لتوليد

الطاقة المتجددة، كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع البحث العلمي في مجال إدارة الموارد المائية في العراق، والذي يهدف إلى تطوير حلول جديدة لمشاكل إدارة الموارد المائية، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الباحثين العراقيين في مجالات البحث العلمي ذات الأهمية الوطنية، وتطوير التكنولوجيات الجديدة في العراق). وسام الملا، (٢٠٢٥)

ثانياً: تدعيم أنشطة التعليم العالي

يسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى دعم التعليم العالي في العراق، من خلال تقديم الدعم المالي والتدريبي للجامعات العراقية. وقد ساهم الدعم الأوروبي في تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وتعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والجامعات الأوروبية، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع تطوير التعليم العالي في العراق (مسار بولونيا)، والذي يهدف إلى تحسين جودة البرامج التعليمية والبحث العلمي في الجامعات العراقية، كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع تبادل الطلاب والمعلمين بين العراق ودول الاتحاد الأوروبي، والذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والجامعات الأوروبية، وقد أدى هذا الدعم إلى تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وزيادة فرص الطلاب العراقيين للدراسة في الخارج، (عملية بولونيا) تحمل أهدافاً ودلالات لدى مؤسسات التعليم العالي في أوروبا، ومنها أن عملية التجديد والإصلاح قد انطلقت من أقدم جامعة هناك في أثناء مؤتمر جامعة بولونيا الإيطالية العريقة، التي تُعد أقدم جامعة في منطقة الاتحاد الأوروبي. كما أن الجامعات لا ينبغي أن تخجل أو تتردد في تطوير أنظمتها التعليمية على وفق ما تقتضيه العملية الجديدة من إجراءات هادفة إلى

تنسيق أنظمة ومعايير التعليم العالي في جميع أنحاء أوروبا من أجل إنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية (EEA) تكون أكثر توافقاً وترابطاً في مجالات التعاون والاعتراف المتبادل. (العبودي، ٢٠٢٣).

ثالثاً: دعم التدريب المهني

في مجال التدريب المهني، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقديم الدعم المالي والتدريبي للمؤسسات التدريبية العراقية، إذ يساهم الدعم الأوروبي في تعزيز التدريب المهني في العراق، وتوفير فرص عمل للخريجين العراقيين. ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع تطوير التدريب المهني في العراق، والذي يهدف إلى تطوير برامج التدريب المهني وربطها باحتياجات سوق العمل، كما يدعم الاتحاد الأوروبي مشروع تدريب المدربين في العراق، والذي يهدف إلى تدريب المدربين العراقيين على أحدث التقنيات التدريبية، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز التدريب المهني في العراق، وزيادة فرص العمل للخريجين العراقيين. (مؤسسة التدريب الدولية، ٢٠٢٣).

الخاتمة:

على الرغم من التحديات الصعبة التي يواجهها العراق فإن لديه القدرة على تحقيق الاندماج في الشراكة الأوروبية ومتوسطة، ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن تبذل الحكومة العراقية جهوداً لتعزيز الأمن والاستقرار ومحاربة الفساد وبناء مؤسسات قوية مع تنفيذ إصلاحات اقتصادية وسياسية تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي، كذلك يجب تعزيز التعاون مع الدول الشريكة في المجالات الاقتصادية

والسياسية والأمنية والثقافية، وبناء قدرات المؤسسات العراقية لتحسين تنفيذ السياسات والبرامج، ومن خلال اتخاذ هذه الخطوات، يمكن للعراق أن يلعب دوراً أكثر أهمية في الشراكة من أجل المتوسط، مما سيعود بالنفع على الشعب العراقي والمنطقة ككل.

ختاماً، يمكن القول إن دور الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة للعراق يشكل جزءاً أساسياً من الجهود الدولية لتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة وذلك من خلال توجيه الدعم الاقتصادي والتقني وتعزيز التبادل الثقافي ويسهم الاتحاد الأوروبي في بناء أسس قوية للتعاون المستدام وتظهر مشاريع التعاون المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والعراق نتائج إيجابية في مجالات متعددة مثل، تحسين الظروف الاقتصادية، تعزيز حقوق الإنسان، وتطوير القدرات البشرية، ويزر الارتباط القائم بين الطرفين أهمية توطيد العلاقات الدولية وتحقيق التقدم المشترك.

الاستنتاجات:

يمكن اعتبار الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والعراق نموذجاً ناجحاً للتعاون الدولي إذ تتجاوز الفوائد المحققة حدود الزمان والمكان تؤثر إيجاباً على الحياة والمستقبل المشترك للمنطقة وسكانها، مما يترتب على صانعي القرار العراقي السعي الحثيث لتعزيز مبادئ استراتيجية التعاون عبر عدد من الخطوات من أهمها:

- تعزيز التعاون الأمني: تسعى الشراكة الأوروبية ومتوسطة إلى دعم العراق في بناء مؤسسات أمنية قوية، مما يعزز الاستقرار الإقليمي ويقلل من التهديدات الأمنية.

الشراكة الأوروبية متوسطة وإمكانات انخراط العراق في السياسات الأوروبية م.م. علي عبد الرزاق شنشول

- التنمية الاقتصادية المستدامة: يركز الاتحاد الأوروبي على دعم العراق في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مشاريع تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز القطاع الخاص، مما يسهم في خلق فرص عمل جديدة.
- التحديات البيئية: يعترف الطرفان بأهمية مواجهة التحديات البيئية، حيث تم الاتفاق على تعزيز استخدام مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الطاقة في العراق.
- قضايا الفساد والحوكمة: تعتبر قضايا الفساد وضعف الحوكمة من العوامل التي تعرقل جهود التنمية، مما يتطلب تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد لتحقيق الأهداف المشتركة.
- استجابة للأزمات الإنسانية: تساهم الشراكة في معالجة الأزمات الإنسانية، مثل إعادة النازحين إلى مناطقهم الأصلية، مع ضرورة توفير بيئة آمنة لهم.
- التعاون في مجالات حقوق الإنسان: يتطلب استمرار الشراكة التزام العراق بمبادئ حقوق الإنسان، مما يستدعي تحسين أوضاع حقوق الإنسان في البلاد.
- فرص جديدة للتعاون: تتيح الشراكة الأوروبية متوسطة فرصاً جديدة للعراق لتعزيز علاقاته الدبلوماسية مع الدول الأوروبية، مما يسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة.

الشراكة الأوروبية ومتوسطة وامكانات انخراط العراق في السياسات الأوروبية

م.م. علي عبد الرزاق شنشول

المصادر:

١- العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والعراق) (٢٠٢١)، على الرابط

الرسمي - https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq_ar?s199

٢- منقذ داغر، باربارا أ. ليف، بلال وهاب، (٢٠٢٠)، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الحوار الاستراتيجي الجديد بين الولايات المتحدة والعراق: وجهات نظر الخبراء من كلا الجانبين،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhwar-alastratyjy-aljdyd-byn-alwlayat-almthdt-walraq-wjhat-nzr-alkhbra-mn-kla>

٣- بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق يونامي (٢٠٢٣)، القرار ٢٦٨٢ .

٤- الاتحاد من اجل المتوسط (٢٠٢٥)، للاطلاع على الملحق مفصلاً ومترجماً على <https://ufmsecretariat.org/ar/30bcnprocess>

٥- وزارة الخارجية العراقية، العراق يتطلع لعقد إجتماع مجلس التعاون مع الإتحاد الأوروبي على المستوى الوزاري قريباً، ٢٠/١٠/٢٠٢٢، على الرابط الرسمي للوزارة، <https://mofa.gov.iq/2022/29049>

٦- ستار جبار الجابري، (٢٠١٧) العراق والاتحاد الأوروبي نحو شراكة إستراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٢٠، المجلد ٢.

٧- بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق - IRAQ EUAM،

<https://www.euam-iraq.eu/ar>

٨- بعثة المفوضية الأوروبية في العراق،

https://www.eeas.europa.eu/delegations/iraq_en?s=199

الشراكة الاورومتوسطية وامكانات انخراط العراق في السياسات الاوروبية

م.م. علي عبد الرزاق شنشول

٩-وزارة الخارجية العراقية،(٢٠٢٣) الإعلان المشترك للإتحاد الأوروبي والعراق

لإجتماعات الدورة الثالثة لمجلس التعاون العراقي-الأوروبي المنعقدة في بروكسل

بتاريخ ١٩ آذار ٢٠٢٣ حول التنمية المستدامة والتحول الأخضر والحوكمة

والترابط الإقليمي والتمويل المستدام، <https://mofa.gov.iq/2023/36614>

١٠-منظمة العمل الدولية(٢٠٢١) تشجيع ريادة الأعمال وتطوير القطاع الخاص في

العراق، ورشة عمل.

١١-وزارة التخطيط العراقية (٢٠٢٢)، بحث تقييم السياسة المالية في العراق. دائرة

السياسات الاقتصادية والمالية، قسم السياسات الكلية وبناء النماذج الاقتصادية.

١٢-UNDP (٢٠١٩)، برنامج ممول من الاتحاد الأوروبي لدعم تعافي العراق

واستقراره عبر التنمية المحلية، على الموقع الرسمي،

[/https://www.undp.org/ar/iraq](https://www.undp.org/ar/iraq)

١٣-البنك الدولي، (٢٠٢٢)، إطار الشراكة الإستراتيجية للعراق للأعوام من ٢٠٢٢ حتى

٢٠٢٦.

١٤-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)،

<https://unevoc.unesco.org/home/The+future+of+TVET+in+Iraq>

١٥-حسام الدين الزعبي ، (٢٠٢٣)، اليونسكو والاتحاد الأوروبي يوسعان شراكتهما

للتدريب وخلق فرص العمل في قطاع التراث الثقافي ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣،

<https://iraq.un.org/ar/254217>

١٦-د. نعيم العبودي، (٢٠٢٣) عملية بولونيا وتطوير نظام التعليم العالي في العراق،

جريدة الصباح.

١٧-مؤسسة التـريب الاورويـة،

<https://www.etf.europa.eu/ar/translated-٢٠٢٣>

content/documents

الشراكة الأوروبية ومتوسطة وامكانات انخراط العراق في السياسات الأوروبية م.م. علي عبد الرزاق شنشول

١٨- وسام الملا، (٢٠٢٥) الاتحاد الأوروبي يؤكد التزامه بدعم العراق وبرامج التنمية

المستدامة، وكالة الأنباء العراقية <https://ina.iq/ar/local/247142-.html>

١٩- يونامي، (٢٠٢٥)، بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق، بعثة الاتحاد

الأوروبي الاستشارية في العراق، [https://www.euam-](https://www.euam-iraq.eu/ar/news/290)

[iraq.eu/ar/news/290](https://www.euam-iraq.eu/ar/news/290)